يبدو المغرب في مواجهة الازمة لدى شركائه الاوروبيين الرئيسيين وتباطؤ نمو اقتصاده، مصمما على تعزيز تعاونه الاقتصادي مع دول الخليج التي قام فيها الملك محمد السادس للتو بجولة طويلة.

وسيضطر المغرب المعتاد على معدلات تقدر ب4 الى 5%، الى الاكتفاء في 2012 بنمو دون 3% من اجمالي الناتج الداخلي بحسب ارقام رسمية.

وهذا التباطؤ ينعكس سلبا على المالية العامة -- اذ بلغ العجز اكثر من 6% في 2011 -- وعلى الاجواء الاجتماعية في بلد بلغت فيه بطالة الشباب 30% وحيث احيى انتخاب حكومة اسلامية في نهاية 2011 في خضم الربيع العربي، آمالا عدة.

وفي هذا الاطار الذي يجعل من تطوير شراكات امرا ضروريا، انهى العاهل المغربي للتو جولة دامت اكثر من اسبوع زار خلالها دولا في الشرق الاوسط (الاردن والسعودية وقطر ودولة الامارات والكويت) وعلق عليها الاعلام المغربي باسهاب.

وكتبت صحيفة "لي زيكو" الخميس ان هذا "الهجوم الدبلوماسي" سمح بـ"فتح فصل جديد في سجل العلاقات التاريخية والاستراتيجية التي تربط المغرب بهذه الدول".

وقالت خديجة محسن فنان الاخصائية في شؤون المغرب العربي انه لفترة "تراجعت" الاستثمارات مع هذه المنطقة.

وبحسب ارقام رسمية لم تكن اي دولة في المنطقة في 2010 بين الزبائن العشرة الاوائل للمملكة ما عدا السعودية التي جاءت في المرتبة الخامسة 1,6) مليار يورو اي 5,9% من الواردات المغربية).

واضافت ان "لكل بلد خليجي تاريخه مع المغرب". وتبقى العلاقات مع قطر متوترة نتيجة اغلاق مكتب قناة الجزيرة المحلي قبل عامين.

لكن اليوم يبدو ان دول مجلس التعاون الخليجي مستعدة لترسيخ الروابط.

وهي دعت منتصف العام 2011 المغرب والاردن للانضمام الى هذا النادي المغلق منذ تأسيسه في 1981.

ورحبت الرباط بهذه الخطوة التي بدت وكأنها محاولة من هذه الدول لتحمي نفسها من عدوى الثورات العربية وايضا من الخطر الايراني. لكن المغرب اكد مجددا "تمسكه الطبيعي الذي لا عودة عنه" ببناء اتحاد المغرب العربي.

ووقعت شراكة استراتيجية مع مجلس التعاون الخليجي تنص على تمويل مشاريع تنموية في المغرب بمستوى خمسة مليار دولار على خمس سنوات. وعرضت هذه المشاريع على الملك المغربي خلال جولته.

وقالت "لي زيكو" ان زيارة الملك محمد السادس "سمحت بقياس اهمية المغرب لدى هذه الدول" التي يملك مستثمروها "حاليا اكبر قدرة عالمية في مجال الاستثمارات الاجنبية المباشرة".

ونقلت وكالة الانباء المغربية عن يوسف النويس العضو المنتدب لادارة شركة المعبر الاماراتية قوله ان مصادر الطاقة المتجددة والسياحة والصناعة والعقارات القطاعات الاكثر ازدهارا.

والمعبر من الشركات المساهمة في مشروع لتهيئة ضفتي بورقراق في الرباط-سلا بقيمة سبعة مليارات درهم 630) مليون يورو).

وفي مجال السياحة بلغت استثمارات الدول الخليجية 49 مليار درهم 4,4) مليار يورو) على 10 سنوات نصفها تقريبا 24) مليارا) كان لا يزال قيد الانشاء في الربيع.

واذا كانت اكبر اعداد من السياح الى المغرب تأتي من اوروبا، اكد وزير السياحة المغربي لحسن حداد مؤخرا في حديث لقناة سي ان ان على الاهتمام الذي يحظى به المغرب في "الاسواق الناشئة" ومنها الخليجية.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 27/10/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com